

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[21] ويقال: إن المغيرة بن شعبه قد قال ليزدجرد: (.. وأما ما ذكرت من سوء الحال، فما كان أسوأ حالا منا، وأما جوعنا فلم يكن يشبه الجوع، كنا نأكل الخنافس والجعلان، والحيات، ونرى ذلك طعامنا. أما المنازل فإنما هي ظهر الأرض. ولا نلبس إلا ما غزلنا من أوبار الابل، وأشعار الغنم، ديننا أن يقتل بعضنا بعضا، وأن يبغى بعضنا على بعض، وإن كان أحدا ليدفن إبنته وهي حية، كراهية أن تأكل من طعامه) (1). ولابن العاص أيضا كلام يشير إلى بعض ذلك، فمن أرادته فليراجعه في مصادره (2). علوم العرب: لقد أوضح لنا الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) في كلماته المتقدمة حالة العرب، ومستواهم العلمي والثقافي، وأنهم كانوا يعيشون في ظلمات الجهل، والحيرة، والضياع. وهذا يكذب كل ما يدعيه الآخرون - كاللوسي وغيره - من أن العرب كانوا قد تميزوا ببعض العلوم، كعلم الطب، والأنواء، والقيافة، والعيافة، والسماء، ونحو ذلك.. وقال بعضهم: (خست العرب بخصال: بالكهانة، والقيافة، والعيافة والنجوم، والحساب) (3). فإن ما كان عندهم من ذلك هو مجرد ملاحظات بسيطة ساذجة، _____ (1) البداية والنهاية ج 7 ص 42 والطبري ج 3 ص 18. وحياة الصحابة ج 1 ص 220 ولكلامه هذا نص آخر ذكره في الأخبار الطوال ص 121. (2) مجمع الزوائد ج 8 ص 237، عن الطبراني وحياة الصحابة ج 3 ص 770 عن المجمع. (3) الموفقيات ص 362 / 363. (*) _____